أما انتفاضة الداخل فهي تخبو بتسارع، أو بصورة أدق لم يتبق منها الا بعض المظاهر الجماهيرية والفعل النخبوي العنيف، رغم تصاعد وتيرتها أحيانا ويهددها ليس قمع الاحتلال فقط بل والمجرى التصفوي أيضا حيثما انقسم الشعب على نفسه وخرجت قوى من أرض الفعل الانتفاضي وتنامي المزاج الإنتظاري والفردي. وشعبنا دفعته الظروف لتجريب وجود الركيزة الأساسية في الخارج مع فعل محدود في الداخل حينا وانطلاق ركيزة الداخل وفعل مساعد محدود من الخارج، غير أنه لم ينتصر، وعلى الأرجح أنه بحاجة لتجميع قواه والضرب بقبضتي ركيزتي الداخل والخارج معا وفي نفس الوقت، بل وبأسناد عربي معين، حينها على الأرجح أن ينتصر، وهذا يحتاج الى اشتراطات غير متوفرة الآن ولكن لعلها تتوافر مستقبلا. فنضالنا مديد والمؤامرة السياسية الحالية لن تحيده عن مساره وبدحرها إنما نشق طريق الانتصار.
وينبغي الإعتراف ان الثورة تعيش امتحانا عسيرا هذه الأيام.

ثانيا / العمل الفدائي وأشكال النضال: الذي طغى على التفكير السياسي الفلسطيني لمدة عقد ويزيد من إنطلاق الثورة ان الكيان الصهيوني فرض نفسه بالقوة وأن الاحتلال عسكري وإستيطاني، وبالتالي لا رد على العنف إلا بالعنف، وقد إنتشرت القواعد الفدائية في الأردن، كما تشكلت المجموعات الفدائية في الداخل وفي الاردن ما قبل مجازر أيلول عام ١٩٧٠ . وبعدئذ في لبنان كانت المخيمات أشبه بقواعد ذاتية وتنامت الفصائل الفدائية وإنتقلت الى مرحلة الجيش الشعبي حيث الجنود النظاميين والمليشيات بل وفي لحظات الحرب كان المخيم برمته يتحول لخندق قتال. وبالطبع كان هناك منظمات شعبية طلابية ونسوية وعمالية مثقفين .. الخ. غير أن طابع نشاطها كان سياسيا أولا وثانيا، وفي أواخر السبعينات توالدت في الأراضي المحتلة المنظمات الديمقراطية المحيطة بفصائل المقاومة وتكرست الكتل الطلابية والنسوية والنقابية ..الخ.

غير أن المسألة النقابية – الحياتية للإطر الشعبية والديمقراطية التي تعبر فيها عن هموم الفئات الاجتماعية المختلفة بقيت باهتة، وهي رغم تحسنها في سنوات الثمانينات غير أنها إصطبغت أولا وثانيا بالصبغة السياسية، بل وجاءت الإنتفاضة لتكريس نفس الاتجاه.